# نص المداخلة مذكرات الشاذلي بن جديد "ملامح حياة"

# وأهميتها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية

**د. آمال معوشي**

**جامعة محمد بو ضياف المسيلة**

**كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ .**

amel.maouchi@univ-msila.dz

**ملخص المداخلة:**

تعد مذكرات الشاذلي بن جديد التي تحمل عنوان:"مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979"، الجزء 1، مصدرا من مصادر كتابة الثورة الجزائرية، فهي واحدة من مذكرات أهم القادة، رصدت محطات تاريخية هامة ومتنوعة من حياة البطل الشاذلي بن جديد، قبل وأثناء وبعد الثورة الجزائرية، كما سلطت الضوء على عدد من القضايا والمسائل المختلفة المتعلقة بمسار الثورة التحريرية المباركة منذ انطلاقها، وقادتها، ومؤتمرها...بالإضافة إلى ملامح من الحياة السياسية للجزائر المستقلة، والعلاقة مع المغرب قبل 1979...وغيرها من المعلومات، ورغم أن صاحبها الشاذلي بن جديد اعترف أن مذكراته ما هي إلا "ملامح حياة" اعتمد فيها على ما جادت به ذاكرته وعلى وجهة نظره الخاصة، أسقط منها متعمدا بعض الأمور التي يمكن أن تفتح عليه وعلى غيره بابا من المشاكل، والتي يمكن أن تؤول كإساءة إلى بعض الأشخاص، أو كتصفية حسابات شخصية، كما أنه بشر ونسي بعض التفاصيل، إلا أن الأكيد أن المطلع على هذه المذكرات سيقف على عرض وتحليل ومعلومات كثيرة، خاصة في ما يتعلق بتاريخ الثورة التحريرية، اجتهد صاحبها في نقلها للأجيال، والأمة الجزائرية، والجزائر المستقلة، وحاول قدر استطاعته أن يكون محايدا ويبتعد عن تشويه الحقائق، والتجريح في الأشخاص والمبالغة في الأحداث، وكان مقصده من هذه الشهادة الصادقة المتواضعة كما وصفها، أن تكون مادة علمية للمؤرخين للفصل في قضايا وطنية وأحداث تاريخية معينة، تردد طويلا قبل كتابتها، ولولا عدة أسباب وجيهة لما رأت هذه المذكرات النور...وبناء على ما سبق

سنحاول أن نسلط في مساهمتنا المتواضعة على مذكرات الشاذلي بن جديد ونبين أهميتها في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، وأهم القضايا والمواضيع التي وردت فيها حول هذا الحدث التاريخي الكبير، محاولين الإجابة عن الإشكالية التالية: ما هي أهمية مذكرات الشاذلي بن جديد في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية المباركة؟ وما هي أهم الأحداث التي وردت فيها؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية مررنا بعدة عناصر أساسية تمثل العنصر الأول في التعريف بالشاذلي بن جديد، ثم أهمية مذكراته بصورة عامة، ثم بينا أهم القضايا والمسائل المتعلقة بالثورة الجزائرية التي وردت في المذكرات وموقف الشاذلي منها، وتجدر الإشارة هنا أن الدراسة اقتصرت على مرحلة الثورة الجزائرية فقط.

**الكلمات المفتاحية:** الشاذلي بن جديد. محطات تاريخية هامة. الحياة السياسية. تصفية حسابات شخصية. تاريخ الثورة التحريرية. الأمة الجزائرية. الجزائر المستقلة.

**Intervention summary:**

Shazali Ben New's memoir titled: "Shazali Ben New Memoir Features the Life of 1929-1979" Part 1, a source of writing for the Algerian Revolution, is one of the most important leaders' memoirs, Important and diverse historical stations of the life of the Shazali hero Ben New before, during and after the Algerian revolution, and highlighted a number of different issues and issues related to the course of the blessed liberation revolution since its inception s political life, the relationship with Morocco before 1979... and other information, Although her Shazali owner Ben Jadeed admitted that his memoir was nothing but "Features of a Life" depends on what his memory has done and his own perspective. of which he deliberately dropped some things that could open up to him and others, which can be construed as an abuse of certain persons, or as the liquidation of personal accounts, It is also human and forgotten some details, but it is certain that the insider of these notes will stand on the presentation, analysis and many information. Especially with regard to the history of the liberation revolution, the author has endeavoured to transmit it to generations, The Algerian nation, the independent Algeria, has tried as much as he can to be impartial and move away from distorting the facts. and the offending and exaggeration of events, the purpose of which was such an honest and humble testimony as he described it to be scientific material for historians to adjudicate on specific national issues and historical events, Long hesitation before it is written, but for a number of good reasons, these memoirs would not have seen the light of day... On the basis of the foregoing, we will try to highlight in our modest contribution the memoirs of the Chadli Ben Nejid and demonstrate their importance in writing the history of the Algerian Revolution, The main issues and themes of this major historic event

are the following: What is the importance of Chadli Ben Nadid's memoir in writing the history of the blessed Algerian revolution? What were the most significant events in which they were mentioned? In response to this problem, we have undergone a number of key elements, the first being the identification of the homosexual Ben Nouveau, the importance of his memoirs in general, and then the most important issues and questions relating to the Algerian revolution contained in the memoirs and the Chazli's position thereon.

**Keywords:**

Shazali Benjadid . Important historical stations. political life. Liquidation of personal accounts. The history of the liberation revolution. Algerian nation. Independent Algeria.

**مقدمة:**

يعتبر الشاذلي بن جديد من الشخصيات العسكرية والسياسية البارزة والهامة، له تاريخ حافل في ميدان الكفاح والسياسة، نقل لنا جزء من تجربته في مذكراته التي حملت عنوان "الشاذلي بن جديد ملامح حياة"، الجزء الأول: 1929-1979م، واستغرقت منه أربع سنوات، وقد استعان عند كتابتها بعدد من الأصدقاء لتذكر الأحداث، وحررها الكاتب الصحفي عبد العزيز بوباكير، وأراد أن يتركها كوثيقة للأجيال والمهتمين بالتاريخ، لأخذ العبرة والاطلاع على مرحلة هامة من تاريخ الجزائر، كان هو شاهدا وفاعلا فيها، كما أراد من خلالها أن يعرفه الناس كما هو، لا كما سمعوا عنه، فأصبحت هذه المذكرات تعد مصدرا من مصادر كتابة تاريخ الجزائر، خاصة تاريخ الثورة المباركة، فقد رصدت العديد من المحطات الهامة من هذا الحدث التاريخي البارز، وبناء على هذا نطرح الإشكالية التالية: ما هي أهمية مذكرات الشاذلي بن جديد في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية المباركة؟ وما هي أهم الأحداث التي وردت فيها؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية مررنا بعدة عناصر أساسية تمثل العنصر الأول في التعريف بالشاذلي بن جديد، ثم أهمية مذكراته بصورة عامة، ثم بينا أهم القضايا والمسائل المتعلقة بالثورة الجزائرية التي وردت في المذكرات وموقف الشاذلي منها، وتجدر الإشارة هنا أن الدراسة اقتصرت على مرحلة الثورة الجزائرية فقط، وعلى توضيح أهمية المذكرات دون الدخول في تفاصيل أخرى.

## 1-التعريف بالشاذلي بن جديد: نسبه، ونشأته، وأهم أعماله

عرّف الشاذلي بن جديد بشجرة نسبه كما هي مقيدة في الإدارة الاستعمارية كالتالي: فهو من جهة الأب الشاذلي بن جديد (1929م)، ابن الهادي(1897م)، ابن أحمد(1860م)، ابن مبروك(1800م)، ابن محمد(1740م)، ابن مبروك المعروف ببوذراع(1600م) وأخذ هذه الشهرة وشاع بها في المنطقة بعد رفضه دفع الضرائب للعثمانيين التي أثقلت كاهله ورآها ظالمة ومجحفة في حق الجزائريين، وأعلن عليهم العصيان وحاربهم فترة طويلة، وفي إحدى المعارك قطعت ذراعه ومنذ ذلك الوقت اشتهر بمبروك بوذراع، أما من جهة الأم فالشاذلي بن جديد ولد صالحة(1899م) بنت الشيخ محمد ابن مبروك ابن محمد ابن مبروك وهي أيضا تحمل لقب بن جديد.[1]

يعتز الشاذلي بن جديد بأصوله ونسبه وكان دائما يقول بكل فخر عن أصوله أنه "أمازيغي عربه الإسلام"، وحسم موقفه حين بلغ سن الرشد، بأنه معتز بأمازيغيته، فخور بانتمائه العربي

[1] الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979، تحرير عبد العزيز بوباكير، ط.1، ج.1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص.32

متمسك بمعتقده الإسلامي، وهذا الثالوث يشكل في نظره هوية الجزائريين في غناها وتعددها، هذه النظرة تمسك بها الشاذلي رغم أنه طالما سمع روايات أجداده وأساطيرهم التي تؤكد أن أصولهم عربية ترجع إلى شبه الجزيرة العربية، وإلى اليمن تحديدا، قصدت عشيرتهم في الماضي البعيد البقاع المقدسة للحج ثم توزعت لاحقا بين ليبيا وتونس وأماكن مختلفة من الجزائر، فكان أصله في صغره مصدر اعتزاز بالنسبة له ولكل أفراد عائلته، معتبرا نفسه بأنه من العرب الأقحاح، وبعد وصول عائلتة على وجه الخصوص للجزائر استقرت في منطقة "السبعة" وتكاثرت وامتلكت الأراضي الشاسعة الخصبة، وحافظت على بنيتها العشائرية، كما اندمجت في مكونات المجتمع الجزائري عربا وأمازيغ بالمعاملة والمصاهرة، وارتبطت بعلاقات المودة والاحترام بباقي فئات المجتمع، كما تمتعت بالنفوذ والحظوة وسط السكان.[1]

ولد الشاذلي بن جديد بتاريخ 14 أفريل 1929م، بالسبعة دائرة بوثلجة ولاية الطارف، لأسرة ذات جذور كبيرة(ما يسمى الأسر النافذة) تتمتع باحترام الجيران، ملتزمة، تحكمها العادات والتقاليد، وتنصاع لمبدأ العشيرة والمشيخة، وتنتمي لعائلة من الشرفاء بالمفهوم الذي يضفيه الجزائريون على هذه الكلمة، وكانت عائلة بن جديد مضرب المثل في السخاء والكرم والتضامن واكتسبت شهرة امتدت حتى تونس، أولت أهمية كبيرة لمسائل الشرف والأصول، شديدة التدين متمسكة بالعادات والتقاليد والتراتب الاجتماعي، كما كانت أيضا ذات تاريخ ثوري وبطولي اشتهرت بالشجاعة وبمقاومة الظلم في منطقة "السبعة" وما جاورها، فجده مبروك عرف بعصيانه ورفضه دفع الضرائب للعثمانيين، ووالده طالما كان ضد الاستعمار الفرنسي وأعوانه حتى وصف ب"المشوش"، وقد انتقلت الصفة إلى ابنه الشاذلي هذه الصفة كانت مبعث فخر بالنسبة له، ووصف جيله بأنه كان مخيرا بين أن يعيش حياة المذلة والهوان، أو أن يختار حياة العزة عبر "طريق الجبل" بكل ما في معارجه ومطباته من مخاطر وصعاب، فالتحق بالثورة المباركة في مطلع 1955م، أي في أقل من نصف عام، وانتقل من مجرد مشوش على فرنسا إلى محارب لها بالسلاح، واحتضن الشاذلي بن جديد الثورة واحتضنته بدورها، وكان من الرعيل الأول من المجاهدين الذين تحملوا كل أوامر الثورة وواجباتها، معتبرا كل ما قام به تكليفا وليس تشريفا، وأن لا فضل له على هذا الوطن إلا ما قدر الله له أن يقوم به.[2]

تلقى الشاذلي بن جديد تعليمه الأولي لما بلغ ستّ سنوات بالمدرسة الابتدائية للأهالي المسماة "رحبة الزرع" في عناية عام 1935 م، وكان أول إخوته الذين يجلسون على مقاعد المدرسة،

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص. 21-30

[2] الشاذلي بن جديد، ص.17، 19، 21، 26، 27، 28، 31، 32

فهم اكتفوا بالتعليم التقليدي، وهناك تلقى المبادئ الأولى في اللغة الفرنسية، وبقي في هذه المدرسة من 1935 إلى 1940م، مقيما عند عمته متنقلا بين بيتها والمدرسة قاطعا سيرا على الأقدام مسافة ستة كيلومترات يوميا ذهابا وإيابا، واكتشف في عمره ذلك المدينة بكل مكوناتها، بما في ذلك السكان الأوروبيون من فرنسيين وإيطاليين ويهود ومالطيين، الذين كانوا يختلفون عن المسلمين في الدين واللغة والمظهر، وواجه الشاذلي في نهاية الثلاثينيات لما كان في الصف الخامس ابتدائي، نفي والده من "السبعة"، لمدة ست سنوات تقريبا إلى "بارال–شيهاني حاليا–وكان سبب نفيه اتهامه بالتشويش، وخصوماته المتكررة مع الإدارة الفرنسية وقيادها، واضطرت كل العائلة إلى الانتقال إلى "بارال" بسبب نفي الوالد، وغادر هو بدوره عنابة للالتحاق بالصف السادس في مدرسة ابتدائية مختلطة "ببارال"، وفي صفوف هذه المدرسة أحس بعمق الهوة بينه وبين التلاميذ الأوروبيين، الهوة التي لم تقض عليها جدران المدرسة ولا الدروس المشتركة ولا نفس المعلمين.[1]

ولم تدم إقامته في "بارال" طويلا إذ سرعان ما أرسله والده إلى "موندوفي" (الدرعان حاليا)، عند أحد أقاربه لمواصلة دراسته المتوسطة ومكث فيها سنة كاملة، وكانت هذه المتوسطة مخصصة لأبناء الكولون والموظفين الأوروبيين، ولم يكن بها إلا ثلاثة جزائريين مسلمين الشاذلي، وفرعون، والنائلي، تم تسجيلهم برخصة خاصة، وجلسوا في مقاعدها الخلفية وبين جدرانها أحسوا بالعنصرية، وبأنهم أبناء مواطنين من الدرجة الثانية، وأحاطتهم نظرات التعالي من باقي التلاميذ الأوروبيين، كما أن المناهج كانت فرنسية بامتياز، وهناك وقف الشاذلي على معنى كلمة "أنديجان أي الأهلي"، لكن رغم هذه الظروف تمتع الفتى بشخصية قوية وكان يعرف حق المعرفة هويته وانتماءه وأصوله، وقد عانت العائلة حينها من ضائقة مادية وفقد الوالد أراضيه في مسقط رأسه، وقام برهن بيته من أجل تحصيل بعض الأموال، وقام بعدها بكراء مزرعة من يهودية مقيمة بفرنسا لمزاولة نشاطه الفلاحي، وقد ساعده على تجاوز المنفى أصدقاؤه من أحباب البيان والحرية، وأثرت كل هذه الظروف على مستقبل الشاذلي الدراسي إذ انقطع في وقت مبكر، لكنه بدأ يتعرف على الظاهرة الاستعمارية، وبدأ يقف على التشويه والاعتداء الذي مارسته فرنسا على الهوية والمدن الجزائرية بطمس هويتها واستبدالها برموز وأسماء تخص الفرنسيين وتاريخهم، ومنها أسماء معاركهم وأبطالهم الفرنسيين التي أطلقت على المدن والأماكن الجزائرية، وإن كان عقل الطفل الصغير لم يستوعب الأمر تماما فعقل الشاذلي الشاب فهم بأنه "ارتباط المعمر بالقوة العسكرية، ارتباط اغتصاب الأراضي بالسيف والدم".[2]

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص–ص 33–36

[2] الشاذلي بن جديد، ص–ص.33–38

ولما كانت سنة 1939م لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية، ووصلت إلى مسمع الأطفال رغم أنهم لم يدركوا معناها جيدا، وحين كانوا يسألون الكبار كانوا يتلقون إجابة عامة على أنها"حرب بين الكفار"، وتعرف الشاذلي عن بعض أخبارها بعد اندلاعها عن طريق الراديو، وفي نوفمبر 1942م نزل الحلفاء في شواطئ عنابة، ولأول مرة تعرف على الجنود الانجليز، وأيضا بطاقات التموين التي لجأت إليها أغلب العائلات حتى الميسورة منها من أجل الحصول على حاجياتهم من السميد والقهوة والسكر مرة كل شهر، ومنها عائلة الشاذلي، وانتشر الفقر وعم البلاد، وعانت العائلات الجزائرية خاصة الفلاحين بسبب سوء المحاصيل، وزادت فرنسا من بؤسهم بعد مصادرة الماشية ومخزون الحبوب الذي ادخروه، بدعوى دعم المجهود الحربي، وفي نفس السنة أغلقت المدارس وحولت إلى معسكرات لإيواء جيش الحلفاء، فاضطر الشاذلي للعودة إلى "السبعة"، ومنها إلى عنابة لمواصلة دراسته في مدرسة "رحبة الزرع" من جديد، وعاد والده هو الآخر من منفاه بعد رفع القيود الإدارية عنه، والتأم شمل العائلة من جديد، وفي "السبعة واصل الشاذلي دروس بالفرنسية على يد معلم أحضره خاله لتدريس أبنائه، وبعدها التحق بكتاب قرآني مع أبناء المنطقة، وتعلم على يد المعلم الصارم العادل "الشيخ الصالح" القرآن الكريم ووصل في الحفظ إلى غاية سورة "يس"، كما درسه قصص الأنبياء، وغرس فيه الروح الوطنية والإيمان، وفي نفس الفترة واصل الشاذلي بشكل متقطع دروس الفرنسية على يد معلمة فرنسية، كانت مستقرة في مزرعة عمه إبراهيم.[1]

ويذكر الشاذلي فيما يذكر عن الحرب العالمية الثانية وما عاشه من أحداث أنه كان يرى نيران الحرب في السماء، كما كان يسمع هدير الطائرات ويشاهدها أحيانا تهوي في البحر، وكان البحر يلقي من حين لآخر بحطام الطائرات والبواخر على الشواطئ، وذات يوم فجرا عثر ابن خاله على حطام طائرة ألمانية، فذهب الأولاد لها وعثروا بداخلها على رشاش وبندقية ألمانية ومدفع رشاش مثبت إلى مقدمة الطائرة، فقاموا بتفكيك الرشاش والبندقية وأخذوا السلاح إلى المزرعة، وقاموا بإخفائه بإحكام بدفنه خفية في حفرة تحت نبات الصبّار، وظل الأمر سرا إلى غاية عام 1955 م، أما المدفع الرشاش الذي لم ينجحوا في تفكيكه فقد احترق في يوم من الأيام مع نبات العليق الذي كان تحته، ويذكر أيضا عن الحرب أن الشائعات راجت بأن ألمانيا أرادت تسليح الجزائريين للثورة ضد الفرنسيين، وتمنى الجزائريون بدورهم هزيمة فرنسا على يدها.[2]

وكانت مجازر ماي 1945م محطة هامة في حياة الشاذلي بن جديد، ونقطة تحول في وعي الجزائريين وفي موقفهم من الاستعمار، وانطلاقا من ذلك التاريخ سارت الجزائر في طريق مختلف

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص. 38-41

[2] الشاذلي بن جديد، ص-ص42-43

ورسمت هدف الكفاح المسلح، وكان الشاذلي حينها في السادسة عشر من العمر، ووصلت مسامعه أنباء المظاهرات التي جرت في عدة مدن من الشرق الجزائري، ورفع العلم الجزائري، بمناسبة التوقيع على الهدنة، وما صحبه من رد فعل عنيف من طرف الشرطة الفرنسية التي قابلت مظاهرات عفوية بإطلاق النار دون تمييز على جموع الجزائريين، مستعينة باللفيف الأجنبي والطابور المغربي والجنود السنغاليين، كما سمع مع غيره من أبناء "السبعة" بقصف الطيران والبحرية الفرنسيين للقرى والمداشر، وانتقمت فرنسا لهزيمتها مع ألمانيا على أشلاء 45 ألف من الجزائريين، لكن هذه الأحداث حملت في طياتها بذرة الكفاح المسلح لدى الجزائريين للتخلص من فرنسا الاستعمارية، كما اعتبرت الحركة الوطنية من هذه التجربة، خاصة فرحات عباس، وأكد الشاذلي بأنها شكلت له ولأبناء جيله "تحولا هاما على أكثر من صعيد"، وانخرط في العمل السياسي ومعترك الانتخابات والأحزاب والدعاية السياسية وتنظيم التجمعات والخطب وتوزيع الملصقات وحتى الملاحقات بدعم من والده، الذي انخرط في السياسة هو الآخر دون أن يهمل عمله في الأرض والفلاحة وإدارة مزرعته وعمالها ومنافسة المعمرين في ذلك بمساعدة ابنه، فكان الأب والابن عونا لبعضهما في معترك الحياة.[1]

وبحلول نهاية عام 1947م استأذن الشاذلي والده للمشاركة في مسابقة بمركز للتكوين المهني في عنابة، وتلقى بعد نجاحه دروسا نظرية وتطبيقية في ميدان البناء والكهرباء ومختلف المهارات اليدوية، وكان المركز بنظامه الداخلي الصارم فرصة للشاذلي للاحتكاك بمزيد من أبناء جيله من مختلف المدن الجزائرية، كما اكتسب فيه مزيدا من الوعي والنضج السياسي، ودعم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، وكان وضع الجزائريين المزري من أهم دوافعه لطلب الحرية، وتخرج الشاذلي من المركز بدبلوم قال عنه أنه لم يفده كثيرا، وفي سنة 1951م التحق بشركة "تاباكوب" وكانت تجمع في شكل تعاوني منتجي التبغ والكروم في سهل عنابة وقالمة وتوظف يدا عاملة رخيصة من الأهالي والأوروبيين أيضا، لكنه غادرها عام 1952م بعد أن اكتسب خلال السنتين اللتين عمل بها تجربة من خلال احتكاكه بالفلاحين ومعايشة ظروف عملهم ومعاناتهم، وعاد الشاذلي إلى مسقط رأسه "السبعة" وبين ممارسته للصيد والتزاماته العائلية لاحت في الأفق ما أسماه بارقة الأمل المتمثلة في اندلاع الثورة التحريرية، التي كانت مفاجأة للجميع، واعتبرها نتيجة حتمية لسياسة الاستعمار الفرنسي الظالمة ضد الجزائريين، ومنذ انطلاقها دعمها الشاذلي واستدعت ظروف اتهامه بمحاولة اغتيال أحدهم بانضمامه إلى الثورة، ضمن فوج من أفواجها وكان ذلك بين نهاية فيفري ومطلع شهر مارس من عام 1955 م، وكان عمره حينها 26 عاما.[2]

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص. 44-51

[2] الشاذلي بن جديد، ص-ص54-59

احتضن الشاذلي الثورة كما احتضنته وكان له فيها دور كبير[1]، وقد اشتهر في تلك الفترة بشجاعته وتمرسه بحرب العصابات، وتمسكه بالنظام والانضباط، وإدراكه لمعنى القيادة وهي الصفات التي رشحته وساعدته على الصعود بسرعة في السلم العسكري داخل جيش التحرير،[2] واستمر بالصعود في الجزائر المستقلة إلى غاية وصوله لرئاسة الجمهورية، فقد التحق بالثورة في البداية في مطلع 1955م نائب مسؤول فوج، ثم مسؤول فوج، ثم نائب مسؤول قسم، 1955م نهاية 1956 مسؤول قسم، نهاية 1956م مسؤول ناحية عسكرية، نهاية 1957م نائب مسؤول منطقة، نهاية 1958-1959 مسؤول المنطقة الأولى بالقاعدة الشرقية، 1960 م نائب قائد المنطقة الشمالية للعمليات برتبة نقيب، 1962 نائب قائد الناحية العسكرية السادسة في قسنطينة برتبة رائد، 1963م قائد الناحية العسكرية السادسة، أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من الشمال القسنطيني، 1963-1964قائد الناحية العسكرية الخامسة في قسنطينة، بعد اندماج السادسة في الخامسة، 1964م قائد الناحية العسكرية الثانية بوهران،19 جوان 1965 م عضو مجلس الثورة، 1968 م أشرف على جلاء الجيش الفرنسي من المرسى الكبير، 1969م رقي إلى رتبة عقيد،جانفي 1979 م انتخبه المؤتمر الرابع لجبهة التحرير أمينا عاما للحزب، مرشحا لرئاسة الجمهورية، 07 جانفي 1979م انتخب رئيسا للجمهورية، وأعيد انتخابه عام 1984م، 1989م انتخب للمرة الثالثة رئيسا للجمهورية، بعد أحداث أكتوبر شرع في إحداث إصلاحات سياسية عميقة، وفي فيفري 1989م قام بتغيير الدستور فاتحا بذلك عهدا جديدا من التعددية الحزبية وحرية التعبير، جانفي 1992 استقال من رئاسة الجمهورية.[3]

تميزت سياسة الشاذلي بن جديد باختياره تيار الاشتراكية على المستوى الداخلي، أما الخارجي فقد كان داعما لحركات التحرر، واتبع سياسة عدم الانحياز،[4]وعرف عموما بأنه "أب الديمقراطية" بعدما فتح باب التعدد في الجزائر.

توفي الشاذلي بن حديد يوم السبت 06 أكتوبر 2012م رحمه الله وأدخله فسيح الجنان وقد ناهز من العمر 83 عاما، في مستشفى عين النعجة العسكري حيث تعرض لأزمة قلبية حادة،

---

[1] يراجع حول دوره في الثورة مذكراته، كما يمكن الرجوع لدراسة الباحث: هشام بن عبد الرحمان،"مساهمة الشاذلي بن جديد في الثورة الجزائرية من خلال مذكراته"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج.6، ع.1، المسيلة، 24جوان 2022، ص-ص 1113-1131

[2] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص.426

[3] ينظر الملخص في آخر مذكرات الشاذلي بن جديد، وللتوسع يرجع للمذكرات ص-ص.65-279 وللإحاطة ببعض التفاصيل وأهم المحطات التاريخية التي اعترضت فترة حكم الشاذلي يراجع: احميدة العياشي، سنوات الشاذلي بن جديد، Noor-Book.comسنوات الشاذلي بن جديد.pdf

[4] عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص.426

أدخلته المستشفى لعدة أيام، ومكث في قسم العناية المركزة حتى وافته المنية،[1] وقد حزن عليه كل محبيه من داخل الجزائر وخارجها، وقدم رؤساء عدة دول التعازي، وأعلن رئيس الجمهورية الجزائرية حينها عبد العزيز بوتفليقة الحداد لمدة ثمانية أيام، وقد رثاه كثير من الشعراء منهم عادل محمود بن الشيخ الذي استهل قصيدته بقوله[2]:

لفقدك طار من عيني رقادي  وهام القلب في طوق البلاد

كما قدم تعازيه لكل محبيه بقوله:

أعزيهم جميعا في اصطبار  بموت الشاذلي عالي العماد

كما ودعه بقوله:

وداعا يا رئيس الشعب فافرح  ونم عفوا إلى يوم المعاد

## 2أهمية مذكرات الشاذلي بن جديد:

لقد حملت مذكرات الشاذلي بن جديد عنوان: "مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979"، الجزء الأول، وتكونت من 297 صفحة، صادرة عن دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، نقلت لنا التجربة النضالية لأحد أهم قادة الثورة الجزائرية البطل الشاذلي بن جديد، قام بتحريرها الأستاذ عبد العزيز بوباكير[3] الذي شكره الشاذلي بن جديد بصورة خاصة، وثمّن صبره وتطوعه عندما استمع إليه في جلسات طويلة تمّ عقدها دامت أربع سنوات كاملة،[4]وتكونت من إحدى عشر فصلا تناولت بعض فصولها حياة الشاذلي قبل الثورة الجزائرية، ثم أثناء الثورة، وأيضا بعدها واستعرضت العديد من المحطات التاريخية الهامة للشاذلي وللجزائر، وبما أننا ربطنا المذكرات بمرحلة الثورة فقط فيمكن القول أن الفصول الستة الأولى وجزء من الفاصل السابع

---

[1] عن ويكيبيديا: الشاذلي _بن _جديد https://ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 أفريل 2023

[2] عادل محمود بن الشيخ، "قصيدتان حول الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر ورثاء الرحيل المجاهد الشاذلي بن جديد"، المصادر، ع.1، مج.14، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، 30 جوان 2012م، ص-ص. 15-16

[3] كاتب صحفي ومترجم وأستاذ بمعهد علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، من مواليد ولاية جيجل عام 1957 م، زاول تعليمه العالي بجامعات الجزائر، كما سافر إلى الخارج لعدة أماكن منها موسكو، شغل عدة مناصب منها: رئيس دائرة السمعي-البصري بمعهد الإعلام والاتصال ثم رئيس تحرير "الخبر الأسبوعي"، ومن أهم مؤلفاته: 19 جوان انقلاب أم تصحيح ثوري؟ كتاب جماعي، كارل ماركس في الجزائر، ترجمة كتاب حياة صمود وتحد (مذكرات محمد حربي)، وطبعا تحرير مذكرات الشاذلي بن جديد. للمزيد ينظر: هشام بن عبد الرحمان، المقال السابق، ص. 1114

[4] الشاذلي بن جديد، ص.13

هي التي شكلت محور دراستنا وقد حملت العناوين التالية: الفصل الأول: الأصول والطفولة 1929-1945، الفصل الثاني: نشأة الوعي 1945-1954، الفصل الثالث: سنوات اللهب 1954-1956، الفصل الرابع: مؤتمر الصومام وإنشاء القاعدة الشرقية 1956-1958، الفصل الخامس، مؤامرة العقداء 1958-1959، الفصل السادس: "هيئة الأركان العامة ...عودة الأمل 1958-1959، الفصل السابع: أول سجين في عهد الاستقلال، وكانت فصولا ثرية بالأحداث والمواقف التاريخية.

صرح الشاذلي بن جديد أنه تردد طويلا قبل الإفراج عن مذكراته، وازداد تردده عندما اطلع على العديد من المذكرات التي صدرت عن السياسيين والقادة العسكريين البارزين، ومنها مذكرات لجزائريين طبعا، فوجد الكثير منها مثقل بعبارات تضخيم الذات، وغارق في النرجسية، على حساب الحقيقة والتواضع المطلوبين في أية شهادة تاريخية، ولولا جملة من الأسباب الشخصية والموضوعية، وإلحاح عدد من أصدقائه المجاهدين المخلصين الذين قضوا على تردده، لما أقدم على نقل تجربته في الكفاح، ولم تظهر هذه المذكرات للعلن، المذكرات التي اختار لجزئها الأول عنوان "ملامح حياة"، لأن الأمر تعلق حسبه بمجرد ملامح حياته، وفي تواضع شديد اعتبر مسيرة حياته وكفاحه لا معنى لهما مقارنة بجسامة التضحيات التي قدمها الشعب الجزائري خلال مراحل تاريخه الطويل، كما أن تضحياته خلال الثورة وما قدمه من جهد أثناء السنوات التي أعقبت الاستقلال لم تكن إلا واجبا كان عليه القيام به، إقتداء بأبناء جيله، وقد كان ممتنا شاكرا لعدد من أصدقائه الذين ساعدوه في استرجاع أحداث معينة، ودققوا معه في أسماء الأماكن والأعلام،[1] فحتما احتاج المساعدة خلال تدوينه لمذكراته، التي نراها تأخرت كثيرا ، فشريحة كبيرة من المهتمين كانت تنتظر ما سيدونه الشاذلي ليس فقط حول الثورة، لكن أيضا حول مرحلة حكمه وما شهدته من أحداث وتغييرات على جميع الأصعدة.

ويمكن أن نقول أن من بين أهم الأسباب الذاتية الموضوعية التي جعلت الشاذلي بن جديد يقدم على تدوين تجربته، والتي بدورها عكست أهمية مذكراته هي:

-أراد أن تكون تجربته التي نقلها في مذكراته وثيقة تستفيد منها الأجيال القادمة وقد أهداها إليهم بقوله "إلى الأجيال القادمة لعل الذكرى تنفعها"، وكما أهداها للأجيال القادمة أهداها في البداية إلى شهداء الثورة المجيدة، وإلى رفاق السلاح الذين ضحوا من أجل الوطن وما بدلوا تبديلا،[2]

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص 11-13

[2] ينظر الصفحة الخاصة بالإهداء التي تحمل عنوان "وفاء وتقدير" من مذكرات الشاذلي

وكأنه من خلال الإهداء رغب في أن يكون هناك جسر ممتد بين جيل الأمس وجيل الحاضر، جيل الثورة وجيل الاستقلال .

-اعتبر الشاذلي بن جديد مذكراته "شهادة صادقة متواضعة"، ومهما كانت قيمتها فهي دون شك مادة علمية للمؤرخين للفصل في قضايا وطنية وأحداث تاريخية كثر حولها الجدل والخلاف،[1] كما أنها مادة علمية وضعها بين أيدي القراء وأراد من خلال جزئها الأول أن تكون مجرد شهادة لا غير، وقد غطت الفترة الممتدة بين 1929-1979، تناولت جذوره، وطفولته، واكتسابه الوعي، والتحاقه بالكفاح المسلح، وكفاحه في القاعدة الشرقية، وقيادة أركان جيش التحرير الوطني، والمهمات التي أسندت له، كقائد عسكري، وبعد استرجاع السيادة الوطنية، ويبدو أنه عوّل على جزء ثان أراد أن يتناول من خلاله قضايا مهمة وحساسة في تاريخ الجزائر المعاصرة.[2]

- أراد الشاذلي بن جديد أن يقف في وجه كل من يحاول النيل من تاريخه النضالي، فتصدي لهم بنقل تجربته بنفسه متحريا الدقة والأمانة قدر المستطاع،[3]وقد صحح من خلال مذكراته بعض المعلومات والأخبار التي أشيعت عنه ولم تكن صحيحة بالنسبة له، ولم يقبلها، واعتبرها مغرضة والهدف منها النيل من سمعته، ومحاولة إفهام الناس أنه التحق في وقت متأخر بالثورة الجزائرية، منها تأكيده بأنه لم ينتم في يوم من الأيام إلى الجيش الفرنسي، ولم يؤد الخدمة العسكرية في صفوفه، ولم يشارك في محاربة الشعب الفتنامي في الهند الصينية،[4]هذه المعلومات الخاطئة خاصة حول خدمته في الجيش الفرنسي أولا ثم التحاقه بالثورة، روج لها بعض السياسيين، وذكر من بينهم أحمد بن بلة، وقد تبنى بعض المؤرخين المعروفين هذه الأخطاء ربما عن غير قصد، أو نقل بعضهم عن بعض هذه

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص.12

[2] الشاذلي بن جديد، ص.19

[3] الشاذلي بن جديد، ص.11

[4] الشاذلي بن جديد، ص-ص.-60-63

المعلومات، من أمثال محمد حربي[1]، "بن يامين ستورا"[2] و"جيلبير مينيي"[3]، فأصبحت بالنسبة إلى القراء حقائق راسخة[4] لا يرقى إليها الشك، فكانت مذكرات الشاذلي فرصة لتصحيحها.[5]

وطالت المغالطات حتى والده الذي وصف بأنه كان موظفا لدى السلطة الفرنسية، الأمر الذي نفاه الشاذلي بن جديد تماما، وطلب من أحد مساعديه تصحيح هذه المغالطات عندما وصل إلى رئاسة الجزائر، لكنه لم يفعل، فرأى الشاذلي من الضروري تصحيحها في مذكراته رفعا لأي لبس، وتصحيحا لتاريخ الثورة، وتمنى أن يقوم هؤلاء المؤرخون بدورهم بتصحيحها مستقبلا كما تعهدوا بذلك،[6] وقد أشار في أكثر من موضع إلى بعض المعلومات التي لم تكن صحيحة حسبه وانتشرت عنه وأراد تصحيحها، ويمكن أن نضيف هنا توضيح موقفه من اتفاقيات إيفيان التي كان معارضا لها، وكان شائعا عند بعض المؤرخين أن معارضته لها مع بومدين ورفاقه كانت لأسباب وخصومة شخصية بين هواري بومدين وبن يوسف بن خدة، وأيضا تكتيكا تبنته قيادة الأركان للوصول إلى الحكم، لكن الشاذلي حسبه كانت لهم دوافع مختلفة للمعارضة.[7]

– حاول الشاذلي بن جديد من خلال مذكراته أن يكون شاهدا على فترة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر، متحريا فيما كتبه الصدق والأمانة مؤكدا أنه في مذكراته نأى بنفسه "عن تشويه الحقائق والتجريح في الأشخاص والمبالغة في الأحداث"، كما ابتعد قدر استطاعته عن الحديث عن الأمور التي لم يكن شاهدا عليها أو طرفا فاعلا في مجرياتها، وكان همه الأكبر هو استخلاص بعض الدروس للمنفعة العامة لكل أبناء الوطن، وليس إثارة الفتن أو محاسبة الأشخاص.[8]

---

[1] ينظر محمد حربي، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، ترجمة عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص.295

[2] Ben Jamin Stora, Algérie histoire contemporaine 1830-1988,Casbah Editions, Alger, 2004, p.323

[3] Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN. 1954-1962, Casbah Editions, Alger, 2003, p.282

[4] انتقلت هذه المعلومات إلى الكثير من المراجع العربية فالموسوعة السياسية تشير إلى أنه انخرط في الجيش الفرنسي في مطلع شبابه وبقي فيه حتى عام 1954م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص.426 وحتى ويكيبيديا تشير إلى أنه خدم في الجيش الفرنسي كضابط غير مفوض، وحارب في الهند الصينية ينظر: الشاذلي بن جديد https://ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 أفريل 2023

[5] الشاذلي بن جديد، ص.61

[6] الشاذلي بن جديد، ص.63

[7] الشاذلي بن جديد، ص.173

[8] الشاذلي بن جديد، ص12

-عكست المذكرات نظرة الشاذلي للأمور في ماضيه وحاضره، فقد أشار في أكثر من موضع أن اكتمال الحدث التاريخي يعطيه صورة أكثر وضوحا، ويرى الإنسان حينها الأمور بصورة دقيقة، وأحسن من رؤيته عندما يكون الحدث جديدا وفي بدايته، وعبر عن ذلك بقوله "ولعل القارئ سيلاحظ أنني متأثر فيما أرويه بمواقفي وأرائي الحالية، وهذا أمر طبيعي لأننا في العديد من الحالات لا ندرك مغزى بعض المواقف التاريخية وسياقها —حتى ولو كنا شهود عيان عليها-إلا بعد انقضائها"[1] ونضرب مثالا هنا للتوضيح لا الحصر حينما تحدث عن مؤتمر الصومام أكد"إننا حين نحلل اليوم بتنزه وبعيدا عن الأهواء أرضية الصومام نجدها بلا شك، على درجة كبيرة من الحكمة والحصافة من الناحيتين السياسية والعلمية"،[2] لكن هل كانت نظرته هذه حينها بهذا الشكل؟ حتما حتما كانت مختلفة في تفاصيل معينة وعامل الزمن هو من كان كفيلا بتوضيح الرؤية أكثر.

-تأمل الشاذلي بن جديد من خلال مذكراته أن يتعرف عليه الناس، وأن ترسم هذه المذكرات ملامح شخصيته الحقيقية وتقدمه للناس "كما تمنى أن يعرفوه وليس كما رسموه عنه من صورة عن طريق السماع"،[3] كما كانت المذكرات مناسبة هامة ليذكر الشاذلي دوره التاريخي خلال الثورة، ويعرف المهتمين به بكل أمانة، فهناك بعض الخفايا التي لم تصل للباحثين والمهتمين، كما أنه هناك بعض الأعمال نسبها أشخاص آخرون لأنفسهم وكانت من صنيع الشاذلي ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر "مسألة عبور بن الشريف" التي نسبها بعضهم لنفسه في حين كان الشاذلي هو من قام بتأمين العبور،[4] ومواقف تاريخية مسكوت عنها مثل دفن المناضل صديق الثورة الجزائرية "فرانز فانون" هذه الحقيقة —حسب الشاذلي- التي أراد البعض إخفاءها، وحتى في الملتقيات التي نظمت سابقا حول هذه الشخصية لا يشار إلى أن الشاذلي هو من دفن هذا البطل،[5] وهكذا ساهمت المذكرات في إيصال فكرة أو نفيها أو توضيحها عن شخصية الشاذلي بن جديد ودوره في الثورة.

-احتوت المذكرات على مجموعة من الصور التي وثقت لحظات خاصة، وتاريخية من تاريخ الجزائر عامة، وتاريخ القائد الشاذلي بن جديد، منها صوره أمام قبة الولي الصالح سيدي خالد، وأمام بيته الذي ولد فيه بعد إعادة بنائه، صورة الهادي بن جديد والد الشاذلي، صورة الشاذلي في عنابة مع أبناء عمومته، صور الشاذلي مع بعض القادة العسكريين للثورة الجزائرية، ومع نوابه، مع

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص.12

[2] الشاذلي بن جديد، ص. 88

[3] الشاذلي بن جديد، ص.12

[4] الشاذلي بن جديد، ص-ص.161-162

[5] الشاذلي بن جديد، ص.168

ضباط القاعدة الشرقية، ومع شخصيات عالمية مثل القائد فيدال كاسترو، مع قادة الثورة الكوبية، مع المصور اليوغوسلافي "لابيدوفيتش"، مع الحبيب بورقيبة، مع بومدين في جلسة من جلسات القمة الإفريقية، الشاذلي في زيارة إلى تشيكوسلوفاكيا، الشاذلي يتفقد الجنود الألمان الفارين من اللفيف الأجنبي، الشاذلي وبن سالم وجلول الخطيب في استقبال بن خدة، الشاذلي في صورة جماعية قبل دفن "فرانز فانون' وغيرها من الصور التي تضمنتها مذكرات الشاذلي.[1]

وقد واجهته أثناء إعداد مذكراته واسترجاع ذكرياته القريبة والبعيدة، عدة صعوبات وعوائق لعل من أهمها حسبه: ضياع أغلب الوثائق المتعلقة بسنوات كفاحه، أو إتلافها لأسباب لم يتسع له المجال لذكرها، كما ذكر عامل الزمن وأثره على ذاكرة الإنسان، فالإنسان مهما كانت قوة ذاكرته نسّاي، ويتأثر بعوامل الزمن وتضعف ذاكرته مع الوقت حتى تصير كما يقول المثل " مجرد صدى لصوت منطفئ"، كما اضطر إلى إسقاط بعض الأمور متعمدا، مخافة أن يتم تأويلها في غير محلها وتستخدم كإساءة إلى بعض الأشخاص أو كتصفية حسابات، كما لم يخف تأثره فيما رواه بمواقفه وأرائه "الحالية أي زمن تدوينه للمذكرات"، ورأى الأمر طبيعيا لأنه في العديد من الحالات لا يقف الإنسان على الهدف من بعض المواقف التاريخية وسياقها —حتى لو كان شاهد عيان عليها– إلا بعد انقضائها، وقد يجد المرء نفسه أحيانا في مواقف حاسمة ودقيقة خاصة بمستقبله ومستقبل وطنه، لا تتضح له ولا يدرك آثارها إلا بعد سنوات وسنوات.[2]

إن اعتراف الشاذلي بن جديد بهذه الصعوبات عكس نظرته الواقعية، ولخص النقد الذي يوجه عامة لمثل هذا النوع من المصادر، كما وضع مذكراته في موضعها المناسب فحتما نؤكد أهميتها العلمية، ولا يوجد باحث عاقل ينفي ذلك، لكن مع هذا يجب أن لا يسلم بكل ما جاء فيها دون تدقيق وتمحيص، ومقارنتها بمصادر أخرى، والمذكرات بصفة عامة تصنف على أنها نوع من التراجم الشخصية والسير الذاتية، فالمؤلف يعرف بنفسه ويودع في ما كتبه كثيرا من تجارب حياته وأحوالها، والعبر التي وصل إليها،[3] لذلك لها قيمة كبيرة في كتابة التاريخ وإن كان الطابع الشخصي فيها يضعف منها أحيانا، كما يمكن أن تكتب في سن متقدمة فتخون الذاكرة صاحبها في كثير من الأحداث(كما اعترف الشاذلي بنفسه)، أو تتوه عليه بعض الأمور، أو يكون أصحابها قد أملوها كما هو شأن كبار الساسة(كذلك فعل الشاذلي بن جديد)، وشاركهم في كتابتها مؤرخون رسميون

---

[1] الشاذلي بن جديد، بعد الصفحة 63

[2] الشاذلي بن جديد، ص–ص. 11–12

[3] فارس كعوان، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830–1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011–2012، ص.126

أو أمناء سرهم، ومن ثمة لا يعرف ما هو لهم وما هو لهؤلاء،[1] والمذكرات تعتمد على الذاكرة، والذاكرة لا تنتقي إلا التفاصيل التي تريحها، وتتغذى على ذكريات ضبابية، وقد تميل مع أهواء صاحبها، وأولا وأخيرا صاحب المذكرات بشر، والبشر لا يتمتع بصفة الكمال مهما بلغ شأنه، وقد تعتري ذاكرته النسيان أو المبالغة والكذب والتزييف وغيرها من العوارض التي يتركها الزمن، أو نوازع النفس التي تتوق أحيانا إلى الشهرة، أو الاستفادة المادية، أو التفاخر، أو إخفاء الحقيقة خوفا أو إنكارا، أو يتملكها الغضب والكره لفلان أو علاّن، أو تغمرها المحبة والعطف لجماعة أو حزب،[2] لكن ومع هذه النقائص أشار أهل الاختصاص أنها تدخل ضمن الوثائق الرسمية، وهي مادة تاريخية أصلية في منهج البحث التاريخي،[3] لكن يجب على الباحث أن يمتلك قدرة التعامل معها، ويخضعها لمنهج علمي صارم ودقيق، ويتعامل معها بحذر، من أجل الوصول إلى الحقيقة وتنقيتها من الشوائب التي قد تعلق بها،[4] وما يقال على المذكرات بصفة عامة، يقال على مذكرات الشاذلي بن جديد بصفة خاصة، فالمذكرات وبغض النظر عمن كتبها، مسؤول كبير أو فرد عادي، هي بحاجة إلى تمحيص وتدقيق وقراءة مابين السطور كما يقال.

## 3أهم الأحداث والقضايا المتعلقة بالثورة الجزائرية التي رصدتها مذكرات الشاذلي بن جديد:

-تضمنت المذكرات معلومات عن انطلاق الثورة المباركة الذي سماه الشاذلي سنوات اللهب، وانضمامه لها، عام 1955م، ودوره فيها، مؤكدا أنها كانت مفاجأة للجميع، كما أشار إلى الصعوبات التي طرحت منذ بداية العمل المسلح كنقص السلاح، وانعدام التدريب، وتفوق العدو في العدة والعدد مما جعل المجاهدين يعتمدون أسلوب حرب العصابات، وقد اتبع بوقلاز تكتيكا محكما لمواجهة العدو، كما أشار إلى رد فعل فرنسا لإخماد الثورة، ومساعي حكومة "موندا س فرانس" وتعيينها ل"جاك سوستل" من أجل القضاء على المجاهدين، كما أشار إلى بداية الصراعات التي دخل فيها الأوراس التي كان لها انعكاسات سلبية على الولاية الأولى.[5]

---

[1] ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979، ص-ص.157-158

[2] مولود عويمر، "من أجل التاريخ " مستخرج من كتاب نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية1962-2012، إعداد علاوة عمارة وآخرون، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013، ص.24

[3] عادل حسين غنيم، في منهج البحث التاريخي، ط.2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص.93

[4] للمزيد حول منهج التعامل مع المذكرات يراجع: رابح لونيسي، "منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية شهادة بن يوسف بن خدة أنموذجا"، مجلة عصور، ع.6-7، وهران 2005، ص-ص.22-44

[5] الشاذلي بن جديد، ص-ص65-70

-تحدثت المذكرات عن عدة شخصيات كان لها دور في الثورة منها: عمارة العسكري، المدعو بوقلاز، ووصفه الشاذلي بالسياسي المحنك والمنظم البارع والقائد العسكري اللامع، أيضا المدعو "العيساني" الذي كان يوصف برجل البارود، ويذكر الشاذلي أنه كثيرا ما دبّ الخلاف بينهما للتسرع الذي وصف به "العيساني" وكثرة تطبيقه لأحكام الإعدام على المشتبه فيهم،[1] أيضا سالم جوليانو.[2]

-أشارت المذكرات إلى عدة نقاط ذات أهمية في صفحات مختلفة منها : فرار المجندين في الجيش الفرنسي وانضمامهم إلى الثورة، ودورهم في مختلف مراحلها، كما أشارت إلى الخلافات التي ظهرت خلال الثورة في عدة مناسبات (في البداية والنهاية) ولم تجد لها حلا، وأدت أحيانا إلى زهق الأرواح، لكنها لحسن الحظ لم تقض على الهدف الأساسي وهو مواجهة العدو، كما أن الثورة أخطأت أحيانا في تطبيق الأحكام بالإعدام لمجرد الشبهة والوشاية، وقد عبر الشاذلي عن أخطاء الثورة أنها كانت طبيعية "وهل توجد ثورة في تاريخ الإنسانية معصومة من الخطأ، وأيضا لم تخل بالطبع الثورة الجزائرية، ككل الثورات المسلحة في العالم من تجاوزات وأخطاء"[3]، فرق القومية(بضم القاف)أو الخونة ويطلق عليهم محليا لقب الحركة، وتربصهم بالثورة والمجاهدين، وتعاونهم الشديد مع فرنسا حتى أنهم كانوا أشد منها في العنف والقسوة، حاجة الثورة المستمرة للسلاح والمخاطر التي أحاطت بالمجاهدين وهم في رحلة البحث عنه، والعلاقة باليوسفيين وهم أنصار صالح بن يوسف ممن لم يكونوا على وفاق مع توجهات وخيارات بورقيبة الذي ترأس تونس بعد استقلالها.

-تحدثت المذكرات عن مؤتمر الصومام وظروف انعقاده والانشغالات المطروحة في الولاية الأولى، وأهم نتائجه، وموقف الشاذلي منه الذي تلخص في الاعتراض على طريقة عقده وليس قراراته، مما أدى إلى اتهامه ومن معه من طرف القيادة المنبثقة عن المؤتمر بالمشوشين، ورفضت لجنة التنسيق والتنفيذ مدهم بأية مساعدات مادية وعسكرية، وضرب عليهم حصار اقتصادي قاسي، كما تحدثت عن إنشاء القاعدة الشرقية نهاية 1956م وأهميتها[4] خاصة في تسليح الثورة والمخاطر

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص.71-78

[2] الشاذلي بن جديد، ص-ص.78-79

[3] الشاذلي بن جديد، ص.17، 106

[4] نظرا لأهمية الحدود الشرقية فقد كانت منطقة تجاذبات بين قيادة الداخل والخارج، وكانت النتيجة ميلاد القاعدة الشرقية في ظروف خاصة، هذه القاعدة شكلت تحديا من طرف القيادات المحلية للمنطقة على قيادة الثورة(لجنة التنسيق والتنفيذ)، كما كانت القلب النابض للثورة، ولا يمكن تجاهل دورها الحساس في دعمها.للمزيد حول القاعدة الشرقية يراجع: سليم السايح، "القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956-1958 النشأة والتفكك"، دراسات، مج.8، ع.7، جامعة قسنطينة 2، 13 فيفري 2018، ص-ص 101-123 وأيضا: الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط.1، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2011.

التي صحبت هذه العملية خاصة خطي الموت "موريس وشال المكهربين"، والظروف التي ظهرت فيها، وقد وصفها الشاذلي بأنها "رئة الثورة وقلبها الخافق"، وإعادة تنظيم منطقة سوق أهراس والقالة مع نهاية 1956 م، تشكيل الست(6) فيالق وقادتهم ومهامهم وقد قاد الفيلق الرابع معركة سوق أهراس إحدى أكبر معارك الثورة الجزائري، تشكيل كوموندوس القاعدة الشرقية ومهامه، مواجهات بين الجيش الجزائري والفرنسي، كما تحدثت المذكرات عن الجهاز القضائي خلال الثورة(بشقيه المدني والعسكري) الذي كان من بين أهم أهدافه تدارك أخطاء الثورة، إذ وقعت الثورة في البداية في بعض الأخطاء ونفذت قرارات إعدام لمجرد الاشتباه في أصحابها أو الوشاية بهم، أو حتى لأنهم لم يدفعوا الاشتراكات المقررة عليهم، وقد عالج هذا الجهاز الكثير من القضايا المدنية والعسكرية، وأشارت المذكرات أيضا إلى جزء من السياسة الفرنسية للقضاء على الثورة تمثل في خطي موريس وشال وإقامة المحتشدات وما صحبهما من مخاطر وتضييق على الجزائريين والثورة.[1]

-تناولت المذكرات حادثة "الكاف"(التونسية)أو كما ما يسميها البعض مؤامرة العقداء 1958-1959م[2]، وأحيانا أخرى "مؤامرة العموري"، وقد رفض الشاذلي رفضا قاطعا تسمية "المؤامرة" ليس هو فقط بل القاعدة الشرقية كلها لم تستسغ كلمة مؤامرة بإيحاءاتها السلبية، وتوظيفاتها السياسية، لأنها تقدم فكرة خاطئة عن الكفاح المسلح، وترسم صورة مشوهة عن الثورة، وقد أدلى الشاذلي برأيه في الموضوع عن أسباب الحادثة، والظروف العامة لوقوعها من وأد القاعدة الشرقية واغتيال عبان رمضان نهاية 1957م، ووصول "ديغول "إلى الحكم، ومساعي الجيش الفرنسي في عزل الثورة الجزائرية خاصة خطط الجنرال "موريس شال"، بعزل الولايات الداخلية عن قواعد التموين والتسليح، وعزل السكان عن المجاهدين عن طرق المحتشدات والمناطق العازلة، والخط المكهرب...وغيرها من الإجراءات[3]

وملخص الحادثة هو احتدام الصراع بين عدة قيادات رفيعة للثورة الجزائرية، لأسباب تتعلق بالقيادة وتسيير شؤون الثورة سياسيا، واختيار القادة، وكان محمد العموري ومحمد عواشرية وأحمد

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص.85-115

[2] حادثة وصفت بأنها من أصعب القضايا، عالجتها المحكمة العسكرية للثورة الجزائرية وكانت من أصعب ملفاتها، لأن المتهمين فيها من أكبر إطارات الثورة الجزائرية في الولاية الأولى (الأوراس النمامشة)والقاعدة الشرقية، وقضت المحكمة بتنفيذ حكم الإعدام في أربعة من رجال الثورة للتوسع بالإضافة لمذكرات الشاذلي ينظر: عبد المالك الصادق، "مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1958-1959 قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخليا وخارجيا"، مجلة مدارات تاريخية، مج.2، ع.1، المركز المعرفي للدراسات والبحوث، الجزائر، 31مارس 2020، ص-ص.314-341وأيضا عبد الله مقلاتي، "محمد لعموري ومؤامرة العقداء محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية"، مجلة أفكار وآفاق، مج.4، ع.5، جامعة الجزائر 2، 31 ديسمبر 2015، ص-ص.71-92

[3] الشاذلي بن جديد، ص-ص 117-122

نواورة والرائد مصطفى لكحل وأغلب ضباط الولاية الأولى والقاعدة الشرقية مقتنعين أن الثورة انحرفت عن مسارها الأصلي، وأنه يجب التحرك لإصلاح الأوضاع قبل انفلاتها، وهكذا تبلورت شيئا فشيئا فكرة استعمال العنف ضد القيادة الثلاثية...، في نهاية سبتمبر من عام 1958م اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماع القاهرة آخر قرار لها، قبل تعويضها بالحكومة المؤقتة، يقضي بإلغاء "الكوم (لجنة العمليات العسكرية)، واتهام أعضائه بالتقصير والعجز عن تطبيق قرارات القيادة، واتخذت أيضا قرارات تعسفية مجحفة في حقهم، وأحس ضباط القاعدة الشرقية بأن الأمر يتعلق بمكيدة تهدف إلى تصفية مسؤوليهم، فقد سلطت أقسى العقوبات على قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية، واكتفت اللجنة بعقوبات بسيطة ضد الأعضاء الآخرين، فأنزلت رتبة بوقلاز إلى نقيب ومنع من ممارسة أي نشاط وأبعد إلى بغداد، كما نزلت رتبة العموري وأبعد هو الآخر إلى جدة ، لكنه لم يلتحق بها وبقي لاجئا في ليبيا، بينما اكتفت اللجنة بإبعاد بن عودة لمدة ثلاثة أشهر إلى بيروت، أما المسؤول الأول عن "الكوم" محمدي السعيد المتهم الأول بضعف التسيير فقد ألحق بالحكومة المؤقتة بالقاهرة، ليكلف بعد شهر بقيادة التنظيم الجديد "هيئة أركان الشرق"، فرفض العموري بإيعاز من بوقلاز قرارات الحكومة المؤقتة، أو بالأحرى قرارات القيادة الثلاثية (كريم بلقاسم، بن طوبال وبوصوف المعروفون بالباءات الثلاث)،وفكر في استعمال القوة، والإطاحة بالعسكريين في الحكومة المؤقتة، واستعان بجماعته، وكان أكبر خطأ ارتكبه هو عقد اجتماعه في تونس بدل عقده داخل القاعدة الشرقية، وعلم كريم بلقاسم بوصول العموري إلى "الكاف"، ونجحت القيادة الثلاثية في إقناع بورقيبة أن المجتمعين في الكاف لا يتآمرون ضد الحكومة المؤقتة فحسب، وإنما يخططون للإطاحة به أيضا، واستبداله بصالح بن يوسف، فداهم الحرس التونسي الوطني العمارة التي عقد بها الاجتماع واعتقل المجتمعون، ورغم محاولات إنقاذ الموقف لما طرحت المسألة على أعضاء الحكومة المؤقتة، لكن حسب الشاذلي كريم بلقاسم وبن طوبال (بوصوف كان غائبا) أصرا على أن العموري وجماعته كانوا يخططون لانقلاب ضد قيادة الثورة، وبعد انتهاء التحقيق أسست المحكمة برئاسة هواري بومدين، وأعدم الرجال في شهر مارس 1959م هم: العقيد محمد العموري والعقيد أحمد نواورة والرائد محمد الطاهر عواشرية والنقيب مصطفى لكحل، وحكم على الآخرين بأحكام تتراوح بين أربعة أشهر وعامين سجنا، وأثرت هذه الإعدامات على معنويات الضباط والجنود الذين فقدوا ثقتهم في الحكومة المؤقتة، وفي الثلاثي، ويقول الشاذلي بن جديد لذا تكررت محاولات التمرد.[1]

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص 117-127

-تناولت المذكرات خطة الرائد إيدير التي دعمها كريم بلقاسم بتونس دون الرجوع واستشارة بقية القادة، ومن خلالها أراد الرائد إيدير اعتماد تكوين جيش عصري يعتمد المواجهة المباشرة، لكن الشاذلي رفضها واستغرب طرح الفكرة أصلا لأنها لم تكن واقعية، ولم تأخذ ظروف الثورة الحقيقية بجدية، من ناحية السلاح والعدة والعتاد وكذلك من ناحية استبعاد الشعب الذي كان في الحقيقة حسب الشاذلي مصدر دعم كبير للثورة، وبالتالي عكست ضعف اطلاع من طرحها على تجارب الشعوب في الحروب، وعاب الشاذلي على كريم أنه أحاط نفسه بالضباط الفارين من الجيش الفرنسي من مدة قصيرة، كما أن الخطة من الواضح أنها كانت تهدف إلى إبعاد من وصفوا ب"المشوشين معه"، وأفرزت الخطة نتائج وخيمة واصطدمت برفض تام من الجنود، فاضطر كريم بلقاسم إلى التراجع عنها نظرا لنتائجها الكارثية تحت ضغط بوصوف وبن طوبال.[1]

-تحدثت المذكرات عن شخصية محمدي السعيد قائد هيئة أركان الشرق، التي جمعت بين الوطنية والقوة والإيمان والسيطرة والتهور أحيانا، [2]وعن تمرد علي حمبلي أواخر 1958م، الضابط في المنطقة الخامسة للولاية الأولى، ثم استسلامه لفرنسا، [3] وأيضا تمرد حمى لولو الذي أعلن خروجه عن النظام، ورفض أي أمر يصدر عن قيادة أركان الشرق أو الحكومة المؤقتة، واستمرت وضعيته إلى غاية 1960 بعد أن أقنعه الشاذلي بالعدول عن موقفه والعودة لأحضان الثورة، في حين باءت المساعي قبله بالفشل، ولم يقنعه إلا الشاذلي بن جديد، وقد استدركت الثورة خطأها في استعمال القوة مع المنشقين كما فعلت مع على حمبلي الذي حاصره محمدي السعيد، فهدد وبعث حمبلي إنذارا إلى محمدي السعيد يطلب فيه رفع الحصار عن جنوده وإلا سلم نفسه للفرنسيين، لكن محمدي السعيد رفض الإنذار والتحاور معه، فاستسلم حمبلي للجيش الفرنسي، واستغلت فرنسا بدورها هذا الاستسلام ووظفته للضغط نفسيا ومعنويا على المجاهدين، وروجت وسائل الإعلام للحادثة، ونسبت للرجل عدة هجومات على مراكز المجاهدين، وكان الجيش الفرنسي يحمله ويطوف به في الأسواق والتجمعات السكانية لإقناع السكان بعدم جدوى محاربة فرنسا، ومات الرجل في ظروف غامضة ورجح الشاذلي أن فرنسا تخلصت منه لأنها لم تعد بحاجة إليه،[4]فلم ينل شرف الثورة ولم ينعم بالاستسلام.

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص.127-130

[2] الشاذلي بن جديد، ص-ص.130-132

[3] الشاذلي بن جديد، ص-ص.133-134

[4] الشاذلي بن جديد، ص-ص134-136

– وتحدثت المذكرات أيضا عن مسألة عبور مسؤولي الولايات والتشكيلات المتواجدة على الحدود التونسية، وكان مطلب كريم بلقاسم من الشاذلي ورفاقه تأمين عبور كتيبة من جنود الولاية الثالثة، وكان هذا المطلب صعبا للظروف الخطيرة المحيطة بعملية العبور، خاصة خط "موريس" ونقص التدريب عند الجنود وهم يحملون رشاشات "طومسون" الثقيلة التي يعبرون بها، وفي شهر جوان 1959 م اتخذت قيادة أركان الشرق قرارا يقضي بدخول وحدات الولاية الثانية والثالثة، بعد تلقيها تدريبا مكثفا، وبعد توزيع المهام والأدوار نجح أحمد ترخوش وحداد عبد النور والفاضل بوترعة، مع الفوج المختص في الاختراق، في مرافقة الكتيبتين وعبور الخط، لكن كومندوس حيدوش فشل في اجتياز الواد(وادي سيبوس)، وحوصر الكومندوس واستقدم العدو تعزيزات من عنابة والملاح ودام الاشتباك يوما كاملا، استعمل فيه العدو عتادا حربيا متطورا، واستبسل فيه المجاهدون، وشهد المعركة فوج من الصحافيين الانجليز، ورغم فشل العبور إلا أنه كان له صدى على مستوى الرأي العام العالمي، لأن الصحفيين الإنجليز نقلوا إلى العالم أن فرنسا فشلت في استعادة السلم، وتضاربت الأقوال عن سبب فشل العبور، واستشهد في هذه العملية أغلب جنود الكومندوس، ولم ينج منهم إلا ثلاثة أو أربعة أفراد، وخلدت ذكراهم بنصب فوق القبر الجماعي لهم،[1] رحمهم الله وتقبل منهم.

–تحدثت المذكرات عن معاملة الأسرى من طرف جيش التحرير الجزائري، ورصدت لنا ثلاث أمثلة، لأسرى فرادى وجماعات من جنسيات مختلفة، وقد اتسمت معاملتهم عموما بالحسنى ولم يكن هناك أي تعذيب أو تجاوزات، وهذه الأخلاق استمدها المجاهدون من الدين الإسلامي، ومن شرف الجهاد، وقد نقل بعض الأسرى حسن معاملتهم للرأي العام الفرنسي، وأكد الشاذلي بن جديد أن الثورة خاضت معارك طاحنة ضد مظليي اللفيف الأجنبي، وتم أسر البعض منهم بعد الكمائن، وكان أغلب هؤلاء المظليين من الألمان المدربون جيدا، وكذلك يتصفون بالقسوة فلا رحمة ولا شفقة في قلوبهم، وقد صحت ضمائر بعضهم ففروا من الجيش الفرنسي وسلموا أنفسهم إلى جيش التحرير، فتكفل بهم عن طريق "مصلحة ترحيل جنود اللفيف الأجنبي الفارين"، التي أنشأتها جبهة التحرير عام 1956 م، وفضل قسم منهم البقاء في صفوف جيش التحرير والعيش في الجزائر بعد الاستقلال، وسلمت مجموعة من مظليي اللفيف الأجنبي نفسها في نهاية 1959م، في المنطقة الأولى، فأوصى الشاذلي بن جديد بحسن معاملتهم قبل تسليمهم إلى الهلال الأحمر الجزائري، وهناك

[1] الشاذلي بن جديد، ص–ص.136–139

مثالان آخران عن أسيرين تم معاملتهما أيضا بالحسنى مما يعكس أخلاق المجاهدين واختلافهم عن الفرنسيين.[1]

-تحدثت المذكرات عن بعض الأوقات الصعبة خلال النصف الثاني من عام 1959، التي شهدتها الثورة من تمردات، وخلافات بين القادة، وانعكاس حادثة "الكاف" على معنويات بعض الجنود،[2] وأيضا عن اجتماع العقداء العشرة، الذي تم من أجل تجاوز حالة الفوضى والعصيان والانسداد في هرم القيادة، وتمت الدعوة لعقده في تونس، حضره بالإضافة إلى القيادة الثلاثية سبعة عقداء هم: هواري بومدين، محمدي السعيد، حاج لخضر، علي كافي، يزوران، دهيلس، لطفي،[3] كما تحدثت المذكرات عن إنشاء "هيئة الأركان العامة" والتي كانت بالنسبة للشاذلي عبارة عن عودة الأمل، وأسندت قيادتها إلى هواري بومدين، في النصف الأول من عام 1960 م، وقد كان الشاذلي معجب بوطنيته وإخلاصه للثورة وعمله فيها، وأسست قيادة الأركان مكتب تقني ألحق به الضباط الفارون من الجيش الفرنسي، من ذوي الرتب العليا، كما قام بومدين بعدد من الإصلاحات لإعادة تنظيم الجيش، وتغيّر اسم القاعدة الشرقية وأصبحت تسمى المنطقة الشمالية للعمليات بقيادة عبد الرحمان بن سالم، ونائبه الشاذلي بن جديد، وامتدت من القالة شمالا "إلى حدود الولاية الأولى جنوبا مع نهاية عام 1960 م، وبالإضافة للإصلاحات على مستوى الجيش ازداد عدده، كما تطور سلاح الكتائب وبداية من عام 1960 م امتلك مدافع هاون عيار 120، عيار 85، عيار 75، رشاشات مضادة للطائرات 7-mt12 ، مدافع عيار57، وشهدت الفترة الهجوم على خط شال تحت الإشراف المباشر لهواري بومدين.[4]

-رصدت المذكرات الخلاف والتصادم بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، وأخرج الصراع للعلن قضية أسر الطيار " فريديريك غايار"، ففي جوان 1961 أسقطت مدفعية جيش التحرير طائرة استطلاعية فرنسية فوق مركز التدريب ملاق، وتم أسر الطيار، بعد أن قفز بمظلته في التراب التونسي، وتحت ضغط الحكومة التونسية، طالبت الحكومة المؤقتة تسليم الأسير إلى الحكومة التونسية، إلا أن بومدين ورفاقه رفضوا وادعوا أن الطيار مات، لكن التونسيين أصروا على ضرورة تسليمه حيا أو ميتا، وهددوا بالتدخل ضد جيش التحرير، واضطر بومدين للرضوخ وتسليم الأسير، فقدمت هيئة الأركان استقالتها احتجاجا على تصرفات الحكومة المؤقتة، وأعدت عريضة شديدة

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص.139-143

[2] الشاذلي بن جديد، ص-ص.145-147

[3] الشاذلي بن جديد، ص-ص.147-148

[4] الشاذلي بن جديد، ص-ص.145-158

اللهجة وزعتها على قادة الوحدات القتالية تدين سياسة الحكومة المؤقتة الخارجية، وسياسة التبذير والمحاباة التي يسير عليها كريم بلقاسم، كما وقّع الضباط قبيل أشغال دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس على عريضة أخرى تدين تصرفات الحكومة المؤقتة، وترفض تعيين الرائد موسى على رأس قيادة الأركان، واهتم الشاذلي بجمع التوقيعات الخاصة بضباط المنطقة الشمالية للعمليات، وكان هو أول الموقعين، لكنه حسبه دفع الثمن غاليا بعد أقل من عام بعد عودة وفد الولاية الثانية من لقاء طرابلس، وبعد شهر وقّع ضباط الغرب عريضة مماثلة.[1]

-تكلمت المذكرات عن استشهاد الأبطال في معارك الشرف، الشهيد أحمد ترخوش أو سيد أحمد، حداد عبد النور، ويزيد بن يزار،[2]كما تحدثت عن منطقة الولي سيدي طراد وخصوصيتها وما يقال عن وليها،[3] وعن الصحفي المصور اليوغسلافي صديق الشاذلي المدعو "سفيتان لابيدوفيتش"، الذي عاش الحرب مع الجزائريين، وكان شاهدا على فضائعها، وخلد مآثر المجاهدين في آلاف الأمتار من الأشرطة والصور، وكان "لابيدوفيتش مثله مثل مواطنه "زدرافكو بيتشار" والإيطالي "إيبولدي" والأمريكي "إدموندو ريتشي"، قلة من الصحفيين الأجانب القلائل الذين أقاموا فترة طويلة في المنطقتين الشمالية والجنوبية للعمليات وكتبوا عن المجاهدين وحياتهم، وصوروا ذلك، كما التقوا قادة الفيالق وخلدوا مآثر اختراق خطي "شال وموريس".[4]

-أشارت المذكرات إلى عملية دفن صديق من أصدقاء الثورة الجزائرية، كان له صيت كبير، المناضل "فرانز فانون" المثقف من جزر المارتينيك،[5] التي تولاها الشاذلي بن جديد في سيدي طراد، وللأسف ذكر الشاذلي أن هناك من يحاول إخفاء هذه المعلومة، وأن الشاذلي من دفن هذا المناضل، وتوفي "فرانز فانون" في مستشفى بميريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية بعد إقامته فيها للعلاج من مرض اللوكيميا (توفي عام 1961م)، وكان صيته ذائعا بين المجاهدين على أنه من أنصارهم وأنصار ثورتهم، وشارك بكتبه ومواقفه ومداخلاته في الملتقيات الدولية بالتعريف بالثورة الجزائرية، وقبل موته ترك رسالة إلى أصدقائه يطلب دفنه في الجزائر في مقبرة الشهداء، وقامت الحكومة المؤقتة بإعلان خبر موته ودفنه في الجزائر رغم ما سببه لها من خطر ومشاكل مع فرنسا، وحفر قبره ليلا، ودفن

---

[1] الشاذلي بن جديد، ص-ص.158-161

[2] الشاذلي بن جديد، ص-ص162-164

[3] الشاذلي بن جديد، ص-ص 164-165

[4] الشاذلي بن جديد، ص-ص 166-168

[5] كان من بين المناهضين للاستعمار الفرنسي في الجزائر، آمن بحرية الشعب الجزائري ودافع عنها حتى وفاته، للمزيد ينظر: إكرام بن عيسى ، "حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية 1925-1961"، قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، مج.5، ع.2، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 1 جانفي 2018، ص-ص 81-112

فانون بمقبرة سيفانة بعد أن أدوا عليه التحية العسكرية، ومعه –كما أوصى– كتبه "سحنة سوداء وأقنعة بيضاء"، "العام الخامس للثورة الجزائرية "، "معذبو الأرض"، وبعد الاستقلال أعاد المجاهدون في شهر جوان 1965 م دفن رفاته بمقبرة الشهداء بعين الكرمة.[1]

–تحدث الشاذلي في مذكراته عن الفترة العصيبة لدخوله السجن، التي دامت شهرا أو أكثر، قضاها في عزلة تامة داخل قبو مظلم يشبه القبر، متألما ومنعزلا، واعتبرها من المفارقات العجيبة فهو لم يدخل السجن الاستعماري، رغم كل المساعي الفرنسية والملاحقات من أجل سجنه، لكنه كما قال وجد نفسه سجينا في عهد الاستقلال، والجزائر على مقربة من النصر، وعلقت فترة سجنه في ذاكرته على أنها من أكثر الأوقات العصيبة التي مر بها، وكان الشاذلي من بين المعارضين لاتفاقيات إيفيان، وكان متخوفا من المرحلة الانتقالية التي كان من المفروض أن تدوم ستة أشهر، وعدد أسبابه الخاصة لذلك، وتفاقمت الأزمة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، وأشارت المذكرات لاستقبال السجناء الخمسة، إذ بعد وقف إطلاق النار أفرجت فرنسا عن بن بلة، بوضياف، آيت أحمد، خيضر وبيطاط، وتم استقبالهم في مطار تونس يوم 14 أفريل 1962م، في ظل غياب بوضياف، وكان ذلك مؤشرا على الخلافات بين السجناء التي لم تكن خافية على أحد، كما أشارت إلى تلك الخلافات والانشقاقات والصراعات والمعارك التي دارت بين الإخوة الأشقاء عشية الاستقلال، وشكلت أزمة صائفة 1962.[2]

**الخاتمة:**

تعتبر مذكرات الشاذلي بن جديد مصدرا من مصادر كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، وقد رصدت لنا محطات هامة من تاريخ الجزائر المجيد، بالإضافة إلى التعريف بصحابها ومساهمته في الثورة الجزائرية، ويمكن للمهتم بتاريخ الجزائر والباحثين المتخصصين أن يقفوا على شهادة ووجهة نظر الشاذلي، في العديد من القضايا الحساسة، بالإضافة إلى التعريف ببعض الشخصيات وتوضيح موقفه الحقيقي من عدة أمور، واستهل مذكراته بفصلين حول حياته الخاصة والمؤثرات التي صقلت شخصيته النضالية، ثم تحدث عن انطلاق الثورة وانضمامه لها، ومسارها في السنوات الأولى، كما أشار إلى مؤتمر الصومام وإنشاء القاعدة الشرقية ودورها الحاسم في دعم الثورة المباركة 1956–1958، ومن بين أهم القضايا الحساسة التي نرى أن المذكرات عالجتها هي قضية مؤامرة العقداء

[1] الشاذلي بن جديد، ص–ص. 168–170

[2] الشاذلي بن جديد، ص–ص. 171–189

1958-1959، وكذلك الخلافات والنزاعات التي عرفتها الثورة في البداية وفي النهاية، وكادت أن تعصف بها في البداية، كما كادت أن تدخل الجزائر في حرب أهلية عند النهاية، وتسرق من الشعب فرحة استقلاله وسنوات كفاحه، كما تناولت المذكرات هيئة الأركان العامة 1958-1959، وفصلت في بعض الأمور المهمة، مثل الفارين من الجيش الفرنسي، معاملة الأسرى، بعض أصدقاء الثورة الجزائرية، ظروف استقلال الجزائر وغيرها، كل هذه القضايا التي عالجتها المذكرات هي التي أكسبتها أهميتها وجعلتنا نصفها بالمصدر الهام في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، لكن تجدر الإشارة هنا أنه مهما بلغت أهمية هذه المذكرات تبقى تمثل وجهة نظر صاحبها، وما يقال عن المذكرات عامة يقال عنها أيضا، يجب إخضاعها للدراسة والنقد والتمحيص، ولمنهج علمي دقيق، وهذا يصب حتما في مصلحة البحث التاريخي، ومن أجل الوصول إلى الحقيقة وإلى وضع الأمور في مكانها الحقيقي، ويجب أن لا ننكر أن المذكرات كانت لها لمستها وإضافتها المميزة في مجال البحث والثورة الجزائرية.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**1الكتب باللغة العربية والفرنسية:**


- الصباغ ليلى، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979
- العياشي احميدة، سنوات الشاذلي بن جديد، Noor-Book.comسنوات الشاذلي بن جديد.pdf
- حربي محمد، حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، ترجمة عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004
- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط.1، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2011.
- عويمر مولود، "من أجل التاريخ " مستخرج من كتاب نصف قرن من البحث العلمي بالجامعة الجزائرية1962-2012، إعداد علاوة عمارة وآخرون، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013
- غنيم عادل حسين، في منهج البحث التاريخي، ط.2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993

-الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح أمل 1929-1979، الجزء الأول، تحرير عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، 2011

- Meynier Gilbert, Histoire intérieure du FLN. 1954-1962, Casbah Editions, Alger, 2003
- Stora Ben Jamin, Algérie histoire contemporaine 1830-1988,Casbah Editions, Alger, 2004

**2الدوريات:**

- السايح سليم، "القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية 1956-1958 النشأة والتفكك"، دراسات، مج.8، ع.7، جامعة قسنطينة 2، 13 فيفري 2018

- الصادق عبد المالك، "مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1958-1959 قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخليا وخارجيا"، مجلة مدارات تاريخية، مج.2، ع.1، المركز المعرفي للدراسات والبحوث، الجزائر، 31مارس 2020

- بن الشيخ عادل محمود، "قصيدتان حول الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر ورثاء الرحيل المجاهد الشاذلي بن جديد"، المصادر، ع.1، مج.14، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، 30 جوان 2012م

- بن عبد الرحمان هشام،"مساهمة الشاذلي بن جديد في الثورة الجزائرية من خلال مذكراته"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج.6، ع.1، االمسيلة، 24جوان 2022

- لونيسي رابح، "منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية شهادة بن يوسف بن خدة أنموذجا"، مجلة عصور، ع.6-7، وهران 2005

- مقلاتي عبد الله، "محمد لعموري ومؤامرة العقداء محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية"، مجلة أفكار وآفاق، مج.4، ع.5، جامعة الجزائر 2، 31 ديسمبر 2015

-بن عيسى إكرام ، "حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية 1925-1961"، قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، مج.5، ع.2، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 1 جانفي 2018، ص-ص 81-112

**4رسائل الماجستير والدكتوراه:**

- كعوان فارس، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012

**5الموسوعات والقواميس:**

- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، ج.3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
-ويكيبيديا: الشاذلي _بن _جديد https://ar.wikipedia.org/wiki/ تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 أفريل 2023